

دراسات

مسرحية شارفت على الإنتهاء ؟

سيُسدل الستار على الفصل الأخير من مسرحية (العَبَث الغربي على أرض العرب) وستكون بالتأكيد نهاية مؤلمة لامتنا العربية ولقاداتها الأذقان ، وما التصعيد الأمريكي – الإيراني الا مقطع بأسس من تلك المسرحية والغرض بالتأكيد لن يكون أشعلنا حرب بين إيران وامريكا ، لكن تحت سقف مظلة هذا التصعيد الكبير وتحريك الاساطيل والتضليل الاعلامي الذي يزرع الرُعب في نفوس الشعوب وكان القيامه ستقوم بعد ساعات ، وكان الحرب العالمية الثالثة قائمة لامحال وهي في مجملها سيناريو لتمرير اهم صفقة في تاريخ اسرائيل وامريكا (التغيير الديموغرافي على ارض العرب) او ما يطلق اصطلاحا (صفقة القرن) لضمان أمن اسرائيل وتوسعها وبتداية تحقيق حلمها الأزلي (اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل) !

أما التصعيد مع إيران فلا اعتقد لا من مصلحة امريكا ولا اوربا ولا اسرائيل ان يصل الي درجة الحرب وسيبقى ضمن اطار التصعيد واستعراض القوى ، فليس من مصلحة امريكا وأوروبا وحتى اسرائيل (الكيان الصهيوني) في منطقة الشرق الاوسط تغيير نظام الحكم في إيران رغم انه نظام يرعجهم الا انهم مستفيدين منه ولا سيما في ابتزاز دول الخليج العربي لديمومة الانتشار العسكري المكثف لأمريكا، والذي هدفه بالاساس الردع النفسي أكثر منه عسكري ، وهو أي – التواجد العسكري – لتطمين السعودية والبحرين والإمارات أولاً بعدم السماح للنظام الإيراني على الاقدام أي عمل عسكري ضدهم مع احتمال قيام امريكا بتوجيه ضربات استباقية محدودة لبعض المواقع الاستراتيجية داخل إيران على أساس انها ضربات اسرائيلية – يعني الطائرات ومن يقودها أمريكيان ولكن تحت العلم الاسرائيلي – ، وذلك بدأت وسائل الدعاية الغربية والوحي العربية تضخم من امكانات اسرائيل من حيث عدد ونوع الطائرات المتطورة بما فيها طائرات (اف – 35 الشبح) والصواريخ والغواصات و اغلب التوقعات تشير الى انها معدات أمريكية سيوزع عليها العلم الاسرائيلي !

اما دور اسرائيل فسوف ينصب على تدمير البنية التحتية لحزب الله دون القضاء عليه لانهم يستفيدون منه في تجميد و منع أي جهد للمقاومة الفلسطينية انطلاقاً من (جنوب لبنان) على الرغم من ان حزب الله يلقى أسسراًئيل كثيراً ، إلا ان الهدوء الحذر يسود الجنوب اللبناني – علماً ان جنوب لبنان يمثل الخاضرة الرخوة لتدمير قدرات اسرائيل (الكيان الصهيوني) وزعزعة وضعه الأمني.

ومتخسر الكلام ؛ اذا استخدمت القوة العسكرية ضد إيران فس يكون عملاً تاديباً وجرنة لإين ليس الا ، لان امريكا لو تريد ان تغير النظام فيمكنها تحريك اذرعها في الداخل الإيراني مستعمل من إيران (ست دوليات) ولن تقوم لإيران بعدها قائمة وهذا اذا ما ذهبنا بالتخلي لأسوأ الاحتمالات ، لكن من خلق من إيران بيعع خيفاً لدول المنطقة وتهديداً دائماً لدول الخليج هو العجلة الاعلامية الأمريكية ، وعلى اساسها تم ابتزاز الدول العربية (الافوا) اموالكم كي نسيمكم الى إيران على الاوباب) ، وبعد ان تكشفت بعض الحقائق ذهب الأمريكان للتصعيد الاكبر وتضخيم خطر إيران على المنطقة ، وهذا التصعيد سيسدل الستار على اكبر مسرحية عرضت على جمهور ليس اسمها خيـار الا ان يصدق تلك التخافات ، والتنتهيبة سينتهي العرض المسرحي بأقل الخسائر للمتصارعين ، في حين اكبر الخسائر ستشهدهما الساحة العربية ويسبقى العالاب الاكبر اسرائيل (صفقة القرن على الاوباب) ولاتنسى التاريخ الحديث وكل الحروب والتهديدات انتهت باتفاقات مسرورة بأحداث اى 1990 وماتبعتها من اتفاقات (رسولو ووادى عربة) في عام 1993 وصولاً الى حرب الخليج الثالثة واحتلال العراق في نيسان 2003 وما تلاها الى يومنا هذا.



كامل كريم الدليمي

بغداد

هل يعزي نصرالله بوفاة نصر الله ؟

توفي الأحد الماضي الكاردينال نصرالله بطرس صفير، أبرز زعامة روحية معارضة لسوريا ومغربي اتفاق الطائف بتياب مارونية. مئة سنة الا سنة، كانت عمر الرجل الفيلسوف العنيد، منها خمس و عشرون على رأس بكركي اسما مقدا لوارنة انطاكيا وباقي الشرق، شاعلا لحافظ الأسد ومالئا لبنان بالمواقف، فصاحب النيافة صالح الدورس، الذين "خذلوه" لما زار وليد جنبلاط دمشق بعدها باعوام، في تلك سنوات سياسي اسرع ويتأثير أقل من تحركات صفير الأبطأ والأكثر تأثيراً لضمان هوية لبنان لا يدرك سرها الا صفير نفسه، الذي كان يدرك وديم و يترجم معنى ان تكون مارونيا في العشرة الألف ااربعمائة واثنتين وخمسين، هيدى حدود اللبنانيين من فجر التكوين" كما كان يريد الكنتانبيين الذين له ولبعضهم تصادمات وصلت سابقا حد اقتحام مقره وان بصيغة القوات اللبنانية" والحيش تصاعدت دراميا حد محاولة اذلاله بتقبيل صورة ميشال عون.

صفير كان جرح عينه يسار لبنان الابدع الى إيران وجنوبه لينتقد حزب الله، ربما لانه وان قسبل بالتمدد الديني في السياسة، فقد صعب عليه ان ينزل بالرضى لتفرعات مذهبية عسكرية، تراهن بالاستقرار متى اصبح الوجود اللبناني على حافة الخطر. للتدين السياسي مظهر ومضمون يثير شك السياسيين من غير الجاهرين بالتدين، ويولد جو منافسة من شبيهيه لن ولكن من عنوان ديني آخر، ولبنان شهد ثقافة صراع اشيعت تطاحنا دخلت فيه كل الانزع الداخلية والاقليمية وتشابكت مثل تشابك البرادة اذا اقترب منها مغناطيس.

الكاردينال الذي استسقال قبل سنوات، يحمل في نفسه مرارة الصوفي الذي اختار ان يتكلم بما يرى هو وليفهم الناس لاحقا، فالعمل في الخدمة الكسبية توفر للقائم بها درب قناعة لحمل الالم، وقد كان، فلقد ابوشك صفير ان يصلب على يد اكثر من مستفيد، فركسبنا الصغير جمعا العميم تاريخا المزعج صمراعا، العصبي مزاجا، المختار ساحة استعرض فيها العرب قسوتهم والاقوياء حروبهم بالنسيابة، عذب كثيرا ومنهم صفير، الذي عزى بوفاته قسما من اعدائه بالامس ذوى المصالح، والوقت الحالي يتخلص ان يجتمع خصومه لا يصلح صورة ان تاريخ الرجل اختصر في دفاعه عن مقدساته مثله مثل اخرين يقولون بانهم يدافعون عن مقدسات.

سيكون ذكيا من امين عام حزب الله حسن نصرالله ان يعزي بقوة برحيل نصرالله صفير، قوة تعادل انتقاده لسلاح الحزب سابقا، وتعادل قوة الوارثة وقوة شعبية الحزب، فليس كل يوم سيسهد وفاة من هو بمثل مكانة صفير.



شامل حمد الله بردان

أربيل

(الزمان) تنفرد بنشر أول كتاب غير مطبوع للمفكر عزيز السيد جاسم (3)

المفكرون الذين يلجأون إلى المدن الفاضلة يقرون بفشلهم في التطبيق

منذ تغييبه سنة 1991 يعود بنتاج جديد ... لماذا الفلسفة ؟



ديفيد هيوم



عزيز السيد جاسم

هملت دفع المفكر الى ان يتفلسف ويتساءل وينقب، ودفع الفلاسفة ان يتامل ويحلم وبع العالم الي ان يستنتج ويقرر ان البعض عندما قالوا ان لا ضرورة البتة للفلسفة والعلم والاخراع لان الحياة لا غاية لها ولا معنى لم يملكو الاقليل من الشجاعة ليدخلوا ذلك الحيز الذي التي يتكرون معناها، ان الاجر بهم فلسفة بحثت موضوع الموت بحيث ان لا يقدموا تفاصيل وشروحا كثيرة عن عبث الحياء بل عليهم ان يتدخلوا شخصيا لتحديد مصيرهم بايديهم اذ يتنحروا وانكهم لا يستطيعون وانا؟

لان هناك من هو اقوى من تفكيرهم.. هناك قانون الحياة الذي تتضلع امامه اكثر مظاهر السخط والعداء تجاهه لانهم لا اولئك الذين يفكرون بالموت كثيرا ويكلم الموت، ولكننا نحن لاننا نتهيب من ذكر الموت ونرتعد منه مع ان اورثنا له يانه قد لا مرد منه.

ان الموت هو الحقيقة الوجودية العكرة التي تخلق الفاصل بين الحياة والاحياة والمحير هنا هو هل ان الحياة ان مظاهر الموت ونحن اصوات اصلا وحقيقة ام ان الموت هو من مظاهر الحياة وشكلها الوقتي؟ ولذا فالموت جعل لكل شيء نكهة خاصة ولمعها خاصا، وربما لو كان العالم بلا موت لكانت المفاهيم والشاعر والمواطف التي تعارفنا واعتدنا عليها ليست لها تلك القيمة والبات بل ربما كان قد اعتدنا على صور معكوسة لما نحن عليه الآن.

والتاريخ على اعتبار انه تسجيل امين لمجموع التصرفات الانسانية يكون للعائلة وجود وتنجير كل الخلل والمفاهيم والمبادئ الخلقية. **المدينة الفاضلة** للفلسفة تطالعناها ذات الاستشراف العميق الواسع، وهي نتيجية لخبيثية الغالبية في الميدان الواقعي ونظرا لان الامور تجري على غير هواها واراندينا فقد خنق بعض الفلاسفة والمفكرين الى الكتابة حول (المدينة الفاضلة) ولقد كانت اراء افلاطون حول مدينة المثالية بداية لانحلال المدينة التي رادعت عقول الفلاسفة وادعت قوساسهم (المدينة الفاضلة) بحد ذاتها رد فعل للمدينة التي يسكنها الفلاسوف فعلا، تلك المدينة التي يعيش فيها السجل والقدرات ويعلو الديناه واخوان الؤم، حيث تشيع الاستساف والتخافات والوضاعة في كل اجوانها ان تحليلات الفلاسفة وسفرائهم في اجواء خيالية حالة باجحة افيرية التي لا يتطرق الي شخصها ظن في التي رسمت على مسطاهر السلوك الانساني صوراً وخصائص معينة.

فالفلاسفة انهم يخلعون حيا فهو لابد ان يموت، وتضخض قضيته الموت الى درجة الاعتقاد عليها بحيث تشككت وهي فروشة في دم الحي ولحمه وهنا لابد من صراع بين متناقضين قوين، الواحد منهما يريد ان يرتيح الآخر عن طريقه، يريدان بوقائنتها الخاصة تحس بان الموت يترصد بها الدروب ويترقب كل سائحة او فرصة فلا بد ان للحياة ان تفرز افرادا تدافع عن وجودها ازاء هذا العدو، وهذه الافرازات هي العلم والفلسفة والحكمة والصناعة والانتاج وكل شيء، ان الفلسفة تبحث في عاملين الاول صراع الحياء ضد الموت والثاني الفضول ولكن للال الدور الفعلي الذي قد لا نحس به ولكننا نتعمق في استقصاء نستطيع ان نتوصل اليه.

وبهذا تكون الفلسفة افراز حياتي يجابه الموت ونحن لا نتخظر طبعاً انذار الموت، فبقا الموت يسكب الفلسفة اشكالا وصورا وحلا عدة وها ان الفلسفة تحاول استكناه الكثير من الحقائق والامور الخفية وتظل هكذا، ان هملت شكسبير (عندما تتبع رماذ الاسكندر النبيل ووجدت قد اسمى سدادا لبرميل من براميل الجعة)

معناه ان ذلك الذي توصل اليه حساب ايجاته الخاص.

ان الذي اراد ان على الفلسفة مهام لا حصر لها.. هل تتحمل الفلسفة شرف المسؤولية؟ ذلك ما لا اشك فيه. **الموت والتاريخ والفلسفة** سبق وان اسلفنا بان قضية (المصير) هي من القضايا التي ظهر عجز الانسان وضغفه واضحا في التوفيق بين الفريية والجماعية فالعزل اي عزل سواء كان للذات او المجتمع او المجتمع عن الذات هو بسحد ذاته منحرف للفلسفة، اما الموقف الصائبي فهو لشاعر الانسان بان انسانيته وذاته المبدعة لا تتحقق الا عن طريق واحد ليس هو باقي حال طريق الاعترالية ولا العفوانية المدمرة ولا الانحلال الموحش، في طريق الجماعية العام. ان (الذات) ان الانسانة لا تتسبمد ولا تعيش الانحصاب المتمر الا باقرارها بانها تتكامل بانفاتها نفسها من اجل الحياة الكبيرة للمجتمع كل.

ان الكائن الوحيد الذي لا يعرف العذاب ولا يعرف الياس والقلق والصراع والتشاؤم والارهاق هو ذلك الذي الغى انانيته عبر تجارب وعاناة وجرد مستمر لكل ما هو نفعي وبغض احقق في طباعه. وبالعداب الانسان الذي يعيش الصراع ويכון الحلبة، ما اشاعا انه يعاني اعسر الالم واكثرها خرازا وايلابا، لان فرييته تريد وتختط طريقها ضمن تصرفاته، وفي عقله فهو انشوائي يعتقد الجموع كهدف وغاية، وان استمر هذا الصراع فان نتالجه وخيمة تؤثر تاخيرا كليا وبالغا على كل اعمال وغرائز وسلوك الفرد، اما ان انحصر طرف ما، فس يكون هذا الطرف عنيدا في اتجاهه قوي الاصرار مندعفا لا تتفر حدته ولا يذغف بعامله وان يتواني او يكل لانه يحمل واثق الایمان وليد الصراع القاسي، الايمان لدي كلمة عام جدا.

وهنا تبدو لنا افضل الحلول التي اوصلتها اليها الفلسفة، انها خلقت في الانسان مشاعر تضمن انها خلقت كل ما عند الاخرين ملكا له ثقافة الاجيال واعمالها وخصارته كلها بحسبها ارثا له، فهو ابن نرضي للاجبال المنضبة وهو اب للاجبال اللاحقة الفادية وعمله الذي يعمله ليس هباء بل بذارا للجمع، فهو لا يقوم بتصرف ارغن ولا يعرف اللامعنى في عمله الا لا بدوي في تصرفاته لانه لم يناقش الامور على ضوء ما يريحه ويكسده في يديه ان افكار اللامعنى واللاجدوى والعبت والضياع حتما لا يشعر بوطنيتها كل الجند التقال المود الذي يقضي كل وقته بين الناس وتحت حرارة الشمس ولغف البرد ومع التجمع بل انها تأخذ بشتاق المنطوي والمزمحل فتناهي الهومم والهواض وابع لصدات ثقيلة او كيوات حادة او عثرات منكة.

ان انساننا فاشلا وقشله اقض مشجعه وسبب له كمدنا وغما مقبما، لو ان هذا الانسان استمر في سلوكه الاجتماعي واخلاقه بكل حرارة وشوق لنسبي فشله ودأوى جرحه وانتهى كل شيء ونال العظمة من الحدث دون ان يخضع للقله وطاوعته.

لكنه عندما يهرب من الجميع بعد فشله ويتعدد فعما في اركان مهجورة منسبة فانذاك ولابد تغناهي الهومم والهواض وابع الافكار والايوام والتصورات ويرى كل شيء بلا معنى وبلا هدف وبلا طائل وهذا حقا هو (الموت الموهومي).

ان كان لزاما علينا والشهامة والاباء والكرامة والانسانية تقتضي التطبيق، ان نخاطب الموت فاننا عندما نموت وناتي اليك فلا نتخظر ان تجد كسالي خاملين جنباء متضعضين، بل تجد عاقلة يصنعون التاريخ ويعمرون الكون.

ونختبرها، محض اوهام؟ فلان مفكر يدرس ويؤلف ويبحث ويعمل كذا وكذا والمصير كالسيف المصلط على رقبتة يقول له (انك تموت وتحتمم ان تكون بقرة حية ولا فيلسوفا ميتا) وقد يغالي الفيلسوف ويقول حاشي ان انطق انما بمثل هذه العبارة، ولكنها على الاقل لغة الاموات التي نجعلها.

فماذا تعمل الفلسفة وما دورها ازاء تلك المهمة الضخمة العسيرة منذ نشوتها حتى الان، فاحتمت الحروب والصراع والقتال وسقط الانسان صريعا في ارضه وميرت الحضارات وتمزقت الدول وتهدمت العمارات واخطط الحابل بالنابل، ومع ذلك فالعقل الانساني لا يزال عاجزا لا حول لديه ولا قوة، دون ان يعطى اللص الصحيح لشك التناقضات والتناحرات والمنازعات التي قامت واتزل قائمة، فدفع هذا الولك المفكرين الى التسليم بان الانسان وديء ومن نطفة خبيثة وانه شيرير اثم لا يقدر العقل ولا سواه على اصلاحه وتهذيبه وازالة كل ما هو وديء ووحشني عن شخصه وواقعه.

ان هذا الرأي في حد ذاته اجحاف بحق العقل، والا فما ذنب العقل والمعرفة والمجتمع نفسه مبني ومسند على اسس مغلوطة؟ هذا البناء الحضاري جيد وقدير ولكنه مناشئ وغير منظم بل وظالم والعقل يريد ان يفرضه ويعيد تنظمه ولكنه اني الابد يبحث عن ذلك (الزئ) الذي يتحركه يستطيع ان ينهض كل راقد ويعيد تنظلم الامور بالشكل الذي يعجبه ويروقه ويراه.

ان الانسان قادر على حل مشاكل الخبز والحسن وقد حل منها الكثير والفلسفة هنا تجوس في الميدان لتسهم بكل اخلاص والامان وشرف، ولكن هناك المشكلة العظمى التي تقف امامها الفلسفة حائرة قلقة متربفة على جوفها فانها مستغلق غامض لا يعرف بل يقدر ولا يرحم ولا ينطق له المصير ذلك الشيء الذي ايتلح الافراد والجماعات والجموع وياتشاور واحدة وسيططة على كل حياة وينهي كل حياة ويختم هذه المباراة ، الانسان والعمل الانساني باسوا خاتمة.

لان لو صح فلك ذلك الحياة الان ما دامت هي الطريق المعبد نحو النهاية؛ وهو دخلت الفلسفة وما دخلوها الا دخول العاجز المتالم قارنت ايجاد التسييريات والعمليات و – تنهون – على الانسان المشكلة، فقات ان الروح في الاصل طليقة حرة ثم بعد ذلك دخلت الجسد الانساني فصارت حبيسة سجنية فيه وهي لابد ان تخرج كما كانت.

واعلنت الايبان عن الروح وابانها خالدة لا تموت والاصحاب الجسد اطمنئنا وخرن لنيد، واشغلو انفسهم بالتمييز بين الجسد والروح، فما قيلت الجسد مادية كل خصائص الجسد موهومة باللوه ومع ذلك فهذا كله لم يتغير الانسان ومن يتفقه من قلقة ويحرق وشاؤمه ويزعم.

الذراعنة ازاراوا تخليد الجسد بالتحنيط والاديان اعلمت خلود الروح لكن الانسان ضال فاقصد الرشدا لانه يرغيب بخلود تام مطبق، وهو لا يملك شجاعة او جرأة تؤهله لثقل ذلك ولكونها الحقيقة التي من اجسائها طرد (الله ادم وحواء اللذين ارادا ان يبتلا من شجرة الحياة) فالانسان لابد من نهاية تنهي وجوده، والموت امر طبيعي وحتمي وهنا ليس اخطر انهلالا والمنا وارتيكاسا من الانسان..

هذا الوجود العظيم وتلك الحياة الزائرة لكل شيء بل كلها من اجل الموت؛ اذا كان الامر كما يقول ابو العتاهية

(لوا للموت وابنوا للخراب فكلمم يصير الي ثياب)

فانن اعلام الماكولات وعلام الجهاد وعلام الزواج وعلام المدن وعلام الجامعات وعلام كل شيء؛ وماذا تعمل الفلسفة يا ترى ازاء تلك المسائل الطليعية التي تغلي الوجود وتجعله في حنى دائمة الحيزان؟ تلك المشاعر التي تجعل من كل الحقائق التي ندرکہا وتعلمسها